لا تَتْرُكُ يَديْ

إقْتَرَبَتْ مني وَقالَتْ حَزينَةٌ رُوحي فَلا تَتْرُكُ يَديْ
ساخِنَةٌ هِيَ دُمُوعي بُرْكانٌ على خَدَيْ
قُلْتُ مَا الْذَيْ جَرَى كَيْ تَنْهَالِي عَلى سَوَاعِدي
كَيْفَ أرْخِي بِيَدِكِ وَأنْتِ حُبِي الأَبَدِي
فَقَالَتْ أَرْجوك لَا تَتْرُكُ يَدِي

كَم كُنْتُ لَهَا لَيْلاً وَكَمْ قَالَتْ أَنْتَ وِسَادَتِي
كَم كُنْتُ لَهَا عُشًّا وَبِقِصَصِ لَيْلَى تَنَامُ حَمَامَتِي
كَم كُنْتُ لَهَا نَهْرًا تَجْرِي مَعَهُ سَذَاجَتِي
كَم كُنْتُ أَحْمَقُ أُصَدِقُ حُبًّا لَا يُوَافِقُ إِلَّا حَمَاقَتِي
كَم كُنْتُ أَسْمَعُ كَلِمَاتٍ بِهَا أَسْقي بَهِجَتي
وَأَسْمَعُ مِنْهَا أَرْجُوكَ لَا تَتْرُكُ يَدِي

تَحَرَّرَتْ مِنْ قُيُودِهَا كَمَا كَانَتْ رَغْبَتي
وانْقَلَبَ الْحُلْمُ الْوَرْدِيُّ فِي لَيْلَةٍ عَلَى عَاقِبَتَيْ
فَقَالَتْ إِنِّي سَجَّانُهَا وَهِيَ سَجِينَتِي
أَسْتَحْلِفُكَ أَنْ تَتْرِكَنِيَ فَأَنْتَ تُنْزِف طَاقَتِي
فَمَا عَادَتْ تُسْمَعُنِي لَا تَتْرُكُ يَدِي

كَم تَوَسَّلَتُ أَنْ تُلَبِّيَ لِي أُمْنِيَتِي
قَبْلَ فِرَاقٍ كَادَ يَقْتُلُ بَهْجَتِي
وَيُغْرِقُ عَيْنِي بِدَمْعَتِي
فَأَدَارَتْ عَنِّي وَكَأَنَّهَا تَقُولُ أَنْتَ دُمْيَتِي
فَتَجَمَّدَتْ دَمْعَتِي فِي مُقْلَتِي
وَتَمَنَّيْتُ لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْها مَعاناتي
فَبُكَاءُ الرُّوحِ هُوَ أَبَدي
فَهَلْ بُكَاءُ الْقَلْبِ يُجْدِي ؟
فَغَابَتْ شَمْسي مِنْ نَافِذَتِي
فَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهَا بعد يَا حَبَيْبِيٌّ

لَا تَتْرُكُ يَدي